المكتبة المنزلية الأسرية وفعاليتها في تنمية قيم القراءة لدى الطفل

د/ علي ساحي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
sahiali4@gmail.com

ط.د/ آمال كزيز
جامعة قاصدي مرباح – ورقلة
kezizsabrine@gmail.com

تاريخ الارسال: 16-05-2019 تاريخ القبول: 26-05-2019 تاريخ النشر: 15-06-2019

الملخص:

تعتبر القراءة من الأمور التي يجب أن لا يغفل عنها الفرد ولا المجتمع، فالمعروف منذ القدم أنّ القراءة هي أوّل وسيلة للتعلّم وأقدمها والتي من خلالها يكتسب الطفل المعارف والعلوم والأفكار والمبادئ في ظل مؤسسة الأسرة كونها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تولى لها مسؤولية تنشئة الطفل وتعليمه مبادئ القراءة في ظل التغيرات الاجتماعية و التكنولوجية، فالقراءة مطلب أساسي من أجل الارتقاء بمدركات الطفل فللقراءة أهمية قصوى في عملية تنشئة الطفل وتربيته لأنه وفي هذه المرحلة بحاجة إلى من يساعده على تحقيق النمو السليم المتكامل في مختلف النواحي، وهو بحاجة إلى بيئة تهيئ له جواً اجتماعياً وثقافياً ومواقف مناسبة لاكتساب هذه المهارة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، القراءة، الطفل، التنشئة الاجتماعية، الكتاب.

Abstract:

Reading is one of the things that must not be overlooked by the individual and the society. It is known from ancient times that reading is the first and oldest means of learning through which the child acquires knowledge, science, ideas and principles under the institution of the family as the first institution of social upbringing Principles of reading in light of social and technological changes Reading is an essential requirement for the advancement of the child manager in order to achieve sustainable development in order to achieve sustainable development in various aspects. It needs an environment that creates a social, cultural and attitudes environment.

Keywords: family, reading, child, socialization, book.

مقدمة:

تتصل دراسات المكتبات والمعلومات بجوانب كثيرة من موضوعات الفكر الإنساني ومن ذلك التربية، فالتربية باعتبارها تهدف إلى نمو القوى البشرية مع إكساب الأفراد مهارات الحصول على المعلومات بأنفسهم وتنمية هذه المهارات بما يحقق عائد عمليات، تمكن الإفراد من بناء ذاتهم بناء روحيا وعقليا سليما، لهذا كان لابد من وضع هذه الدراسات التي توضح لنا الدور الذي تلعبه المكتبات في مجال التربية من ناحية ومن ناحية أخرى التركيز على أهم الموضوعات في المجال التربوي.

وقد أصبحت الخدمة المكتبية من أهم أدوات المجتمع الحديث، وأقلها من حيث التكلفة وأثبتها من حيث الفائدة إن مراحل الدراسة قبل الجامعة وبالأخص مرحلة التربية الأساسية تتحمل أكبر المسؤوليات في إعداد المواطن، وتنشئته تنشئة اجتماعية وتحقيق نموه بشكل متوازن من الجوانب الجسدية والنفسية والأخلاقية والعلمية، وتزوده بالقدر اللازم من المعارف والاتجاهات التي تمكنه من شق طريقه في ميادين الحياة العلمية.

لا شك في أن المكتبة تعد جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية التي تتجلى في الاهتمام بتوفير مقومات النمو ومتطلباته كافة حيث تعد القراءة من المتطلبات الأساسية التي تركز عليها النظم التربوية الحديثة في المجتمع؛ فهي تمكن الطفل من الحصول على المعرفة واكتساب مهارات مختلفة، كما تسهم في صنع الفرد وتدعم ثقته بنفسه وتساعد على تنمية لغته كما أن للقراءة أهمية على المستوى الفردي والمجتمعي. ويرى أبو عون أن طريقة عرض الكتاب بشكل منظم في البيت، يشجع الفرد على القراءة من باب الفضول أو من باب الخروج من دائرة الملل، ومع الوقت يمكن أن تصبح عادة، موضحا أن من يقرأ يستفيد بأي شكل مهما كان نوع الكتاب وما يقدمه من محتوى وبكل تأكيد سيرتقي بالفكر.

فمما لا شك فيه أن القراءة من أهم العوامل الأساسية التي يعمل الفرد من خلالها على الارتقاء بالمستوى الفكري و العلمي كون القراءة أول ما أوصى به الدين الإسلامي و هذا راجع لأهميتها البالغة في تقديم العلم و المعارف، حيث تلعب العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا في تعليم القراءة ومن أهم هذه المؤسسات الأسرة كأول مؤسسة اجتماعية تحتضن الطفل وتزوده بالعديد من المهارات في ظل التنشئة الأسرية، فالأسرة أول محيط اجتماعي يتفاعل فيه الطفل ويكتسب من خلالها العديد من القيم و المعارف و المعايير الاجتماعية التي من خلالها يشكل هويته داخل المجتمع ككل.

فالطفل في مراحل عمره الأولى يعتمد على التقليد والملاحظة ومن خلال هاتين الآليتين تنتج سلوكات مقبولة أو مرفوضة في ظل المحيط الأسري ومنه تعد القراءة أيضا أحد تلك الموضوعات التي تندرج تحت إطار التنشئة الأسرية فالأسرة تؤثر بشكل أو بآخر على الطفل ومن خلال هذا وفي إطار السوسيو-ثقافي يمكن طرح التساؤل الرئيس التالي:

ما هي اتجاهات الأسرة نحو المكتبة المنزلية ودورها في تنمية القراءة لدى الطفل؟

المحور الأول: الإطار النظري للدراسة.

1- الإطار النظري حول المكتبة المنزلية:

تعدّ المكتبة من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب والأفراد، فهي مصدرُ حصول الباحثين والدارسين على المعلومات والبيانات التي يحتاجون إليها، وقد تطوّرت المكتبات وتنوّعت على مدار الأيام والعصور، بفضل تطور وسائل حفظ وتثبيت النصوص وتبادلها، وقد ازدهرت في بعض الفترات واندثرت في فتراتٍ أخرى، ولم تقتصر الآن هذه المكتبات على الكتب الورقية بل أصبحت هناك الخدمات الالكترونية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات تحت تنظيمٍ من مسؤولي المكتبة.

1.1- تعريف المكتبة:

تعرف المكتبة بأنها مكان حفظ الكتب، بمعنى الجمع والضم، وهي مكان الكتاب والكتابة، ومنها الكتاب وهو ما يحوي بين دفتيه من علوم ومعارف، وقد عرفت كلمة كتابة تطوّرا دلاليا عبر العصور المختلفة.

2.1-أهمية المكتبة:

- معرفة أهمية القراءة.
- وضع برنامج للقراءة في المدرسة قابل للعمل والتنفيذ.
- التعريف بوظائف المكتبة المدرسية للتشجيع على القراءة.[1]
- معرفة القارئ الموهوب والقارئ الضعيف.
- الإرشاد القرائي ووسائله وخصائص المرشد.
- الاختيار الجيد للمواد القرائية.[2]

ونظرا للدور الهام الذي يمكن أن تقوم به المكتبة بصفة عامة والمكتبة المنزلية خاصة تكمن في الناحية التربوية والثقافية والتعليمية. كما ترمي المكتبة المنزلية بالدرجة الأولى إلى ترويض الذاكرة وتنمية القدرة على الحفظ والتكرار والاستعادة أثناء الامتحانات، فقد ركزت في الوقت نفسه على مساعدة الطفل من أجل الحصول على طريقة مناسبة تمكنه من معرفة كيف يطرح مشكلة وكيف يحدده وكيف يبحث عن المصادر والمراجع المناسبة التي تتعلق بهذه المشكلة والتي تساعده على حلها فينمو عنده حب المعرفة.[3]

3.1- وظائف المكتبة:

- الوظيفة التواصلية: مكان التقاء الناس معاً وتعارفهم وزيادة أواصر المحبة فيما بينهم .
- الوظيفة التعليمية: تنمية روح القراءة عند الأفراد وتشجيعهم على ذلك.

- الوظيفة التثقيفية: الإسهام في بناء شخصية فرد متميز وقادر على الإبداع والتواصل.
- الوظيفة المرجعية: حفظ التاريخ البشريّ وتسلسل الإنجازات التي حدثت على الاختراعات والاكتشافات.[4]

ثانيا: الإطار النظري حول القراءة:

1- تعريف القراءة:

إنّ مصطلح القراءة مشتقّ من مصدر الفعل الماضي قرأ، والذي يُشير إلى الجمع والضمّ في نطق الكلمات وتهجئة الحروف بشكل سليم، ويشمل هذا الفعل قراءة كافّة الحروف والكلمات والجمل التي تتكون منها أيّ لغة رسميّة ومعتمدة في العالم، وتتمثّل معانيها لغوياً فيما يلي: تُشير كلمة قراءة الكلمات أو الجمل إلى تلاوتها ونطق حروفها[5].

يدلّ مفهوم القراءة اصطلاحاً على ذلك النشاط أو العمليّة المهاراتيّة المعرفيّة التي تقوم بشكل أساسيّ على تحليل وتفكيك الأحرف والرموز الخاصّة بالكلمات وقراءتها بصورة مفهومة وواضحة على شكل جُمل مفيدة، [6]ويعبّر هذا المفهوم عن العمليّة المعرفيّة الإدراكيّة التي يتمّ من خلالها النطق بالحروف الهجائيّة التي تقع عليها العين ويقوم الدماغ البشريّ باستيعابها، ويشترط أن يكون الشخص القارئ على معرفة ودراية مسبقة بالحروف الأبجديّة، ممّا سبق نجد أنّ القراءة بمثابة حلقة وصل وربط بين ما هو مكتوب وموثّق على الورق وما هو ملفوظ ومنطوق[7]

2- أهمية القراءة:

تبرز أهمية القراءة في كونها البوّابة الأولى لتلقّي العلوم المختلفة والمتنوّعة، وهي الوسيلة الوحيدة لانتقال المعرفة، وهنا تكمن أهميّة القراءة بالدرجة الأولى؛ فهي بهذا تستطيع فتح آفاق أوسع وأشمل للإنسان، الأمر الّذي سيؤدّي حتماً وفي نهاية المطاف إلى التطوير من الحياة سواءً على الصعيد الشخصيّ أم على الصعيد الجماعي.

كما أن " القراءة بحدِّ ذاتها هي من أكثر الوسائل التي توفّر المتعة والفائدة في آنٍ واحدٍ، خاصّةً إن كان هذا الإنسان من النّاس الّذين يسعون إلى أن يطوّروا من أنماط حياتهم وأعمالهم المختلفة".[8]

- العملية الأولي (ميكانيكية): ويقصد بها رؤية القارئ للتراكيب والكلمات والحروف المكتوبة عن طريق الجهاز البصري، والنطق بها بواسطة جهاز النطق.

- العملية الثانية (عقلية): يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل الفهم الصريح (المباشر) والفهم الضمني (غير المباشر أو فهم ما بين السطور) والاستنتاج والتذوق، والاستمتاع، والتحليل، ونقد المادة المقروءة، وإبداء الرأي فيها[9]

3- أنواع القراءة:

1.3- القراءة الصامتة:

وهي بالعينين ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك للشفتين وتستخدم في جميع مراحل التعليم بنسب متفاوتة.

2.3– القراءة الجهرية:

وهي قراءة تشتمل على ما تتطلبه القراءة الصامتة من تعرف بواسطة البصر الرموز الكتابية وإدراك عقلي لمعانيها وتزيد عليها التعبير بواسطة جهاز النطق والنطق بها بصوت جهري.

والقراءة الجهرية تستخدم في جميع مراحل التعليم ولكن وقتها يطول بالنسبة للتلاميذ الصغار وكلما نما التلميذ نقص وقت القراءة الجهرية وزاد وقت القراءة الصامتة.

3.3– قراءة الاستماع:

إذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعينين والقراءة الجهرية تتم بالعينين والشفتين فان الاستماع قراءة بالأذن فقط ويمكن الاعتماد على الاستماع كوسيلة للتلقي والفهم في جميع مراحل الدراسة ما عدا المرحلة الابتدائية الدنيا حيث يكون الطفل ميالا بفطرته للعب فلا يستطيع أن يحصر انتباهه مدة طويلة إلا إذا كان يسمع قصة[10]

4– عوامل تعلم القراءة:

تعتبر الظروف التعليمية من أهم الأسباب التي ينشأ عنها التأخر القرائي، وتشمل:

- الجدل بين أهمية تنمية مهارات القراءة لدى الطفل وتنمية شخصية الطفل وإشباع حاجاته الأساسية بشكل كامل ومتوازن.
- مستوى النمو والبلوغ الشامل للطفل والذي يتوقف عليه تعلم القراءة لدى الطفل.
- عدم الاستعداد إلى الخبرات والمهارات اللفظية ونمو الإدراك السمعي والبصري وعدم النضج الكامل.[11]

المحور الثاني: الإطار المنهجي للدراسة / الدراسة الميدانية.

يتناول هذا المحور الجانب التطبيقي للدراسة حول الدراسة الحالية، وهذا من أجل التأكد من صحة المعلومات النظرية والميدانية والوقوف على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة وكذلك للتحقق من موضوع الدراسة على أرض الواقع من خلال جمع المعلومات وتفسيرها واستخلاص أهم النتائج المرتبطة بها من جهة ومن جهة أخرى التوصل إلى الحقائق الموضوعية والعلمية من جهة ثانية.

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1– مجالات الدراسة:

بما أن المواضيع الاجتماعية كثيرة ومشتقة فإن لكل موضوع بحث مجالاته المختلفة كالمجال البشري والمكاني والزمني باعتبارها خطوة رئيسية وهامة تساعد الباحث على تحديد دراسته بشكل دقيق وسهل وواضح وهذا ما سنتعرف عليه في موضوع الدراسة الحالي الموسوم بـ " اتجاهات الأسرة نحو المكتبة المنزلية ودورها في تنمية القراءة لدى الطفل ":

1.1- المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بولاية بسكرة / الجزائر ببعض بلديات الولاية مثل بلدية أوماش حي العالية الشرقية وبسكرة القديمة.

2.1- المجال البشري وعينة الدراسة:

لتحقيق الهدف من الدراسة وتماشيا مع المجال المكاني للدراسة يتمثل المجتمع الأصلي لهذه الدراسة في الأسر بولاية بسكرة حيث قدر عدد مفردات العينة بـ 23 مفردة.

بالنسبة لعينة الدراسة هي عينة عشوائية تسمح لنا باختيار الأسر من مختلف مناطق مدينة بسكرة لتكون أكثر تمثيلا للمجتمع الأصلي ككل، كما تم توزيعها بطريقة عشوائية في كل المناطق السابق ذكرها.

3.1- المجال الزمني:

من اجل الإحاطة بموضوع الدراسة الحالي تم جمع المعلومات حول هذا الموضوع ابتداء من فيفيري2019، من أجل تعرف على أهمية القراءة لدى الأسرة والطفل، وهذا من خلال إجرائنا لمقابلة حرة مع بعض الأمهات والآباء تم توزيع استمارات الدراسة ابتداء من أفريل2019

2- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الوصفي من أبرز المناهج المستخدمة في البحوث العلمية ويعرف على أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة معينة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات.[12]

وبما أن هدف المنهج الوصفي الحصول على معلومات كافية ودقيقة حول الظاهرة، فهو منهج يوافق موضوع بحثنا حول دور الأسرة في تحبيب القراءة لدى الطفل باعتباره منهج يعتمد على وصف الواقع الفعلي للقراءة لدى الطفل والأسرة[13].

وهو ما يعمل المنهج الوصفي يعلى الإجابة عنه.

3- أداة جمع المعلومات:

في هذه الدراسة اعتمدنا على أداة رئيسية هي الاستمارة وتعتبر من أكثر الأدوات شيوعا في جمع البيانات الميدانية، وهي أداة أولية من أدوات جمع البيانات التي يحتاجها الباحث في إطار دراسته للظواهر والأحداث الاجتماعية وهي الإجراء الأكثر تجزئة في مراحل البحث العلمي الميداني[14].

كما يرجع اختيارنا لأداة استمارة استبيان الخاصة ببحثنا لسهولة الأداة وتوزيعها ومعالجة البيانات من خلالها بطرق إحصائية منظمة، كذلك لبساطة موضوع البحث.

ويمكن توضيح بدائل استمارة البحث في الجدول التالي لقياس اتجاه مفردات العينة وهي كالتالي:

جدول رقم 01: يبين بدائل قياس اتجاه مفردات عينة الدراسة

دائما	أحيانا	أبدا
3	2	1

- تنقسم استمارة بحثنا على ثلاث محاور أساسية والمتمثلة في:

- المحور الأول: ويضم البيانات الشخصية حول الجنس والمستوى العلمي.

- المحور الثاني: يتعلق باتجاهات الأسرة نحو المكتبة المنزلية.

- المحور الثالث: حول انعكاسات المكتبة المنزلية والقراءة على النمو المعرفي والاجتماعي للطفل.

4- الأساليب الإحصائية:

لمعالجة بيانات الدراسة الميدانية تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المتمثلة في:

- معامل الثبات سبيرمان - معادلة لوشي لحساب الصدق الظاهري لاستمارة الاستبيان إضافة إلى التكرارات والنسب المئوية لتحديد نسب استجابات المبحوثين - المتوسط الحسابي لمعرفة تمركز إجابات المبحوثين والانحراف المعياري لمعرفة تشتت إجابات المبحوثين.

ثانيا :جمع وتفريغ وتحليل البيانات.(بعض عبارات استمارة البحث)

جدول رقم (02): يمثل أفراد العينة حسب طبيعة الجنس للأسرة.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	09	39.13
انثى	14	60.86
المجموع	23	100

نلاحظ من خلال الجدول التالي أن نسبة الذكور من مفردات العينة تمثل أقل نسبة وذلك بـ 39.13 في عين سجلت أعلى نسبة والتي قدرت بـ 60.86 من مفردات العينة جنس إناث ومنه نلاحظ أن مجموع مفردات الدراسة يتميز بتجانس نسبي ينعكس إجابا في دراستنا.

جدول رقم (03): يمثل المستوى التعليمي لأفراد الأسرة.

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	01	4.34
متوسط	04	17.39
ثانوي	13	56.52
جامعي	05	21.73

من خلال الجدول التالي نلاحظ أن المستوى التعليمي للأسرة (المستوى الثانوي) هي النسبة الأكبر وذلك بنسبة 56.52% بتكرار 13، ما يقابل نسبة 76،04% ونسبة 21.73 بالمئة للمستوى الجامعي ونسبة 4.34 بالمئة للمستوى الابتدائي ما يدل على أن عينة الدراسة لها مستوى تعليمي لابأس به.

جدول رقم (04): يوضح أهمية وجود مكتبة منزلية للطفل

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
03	**19**	**82.60**	**04**	**17.39**	**0**	**0**	**2.82**	**0.42**
مجموع التكرارات = 23				مجموع %= 100				

أفادت إجابات مفردات العينة بنسبة 82.60% من المبحوثين بـ دائما حول العبارة التي مفادها أن للمكتبة المنزلية أهمية بالغة تليها نسبة 17.39 بالبديل "أحيانا" و00 حول البديل "أبدا"

منه يتضح أن للمكتبة دور بالغ في تعلم الطفل وهذا حسب إجابات الأسر من مفردات عينة الدراسة ومنه تكسب المكتبة المنزلية للطفل فضاء فسيح من أجل أخذ العديد من المعارف والاطلاع عليها وتنمية مهاراته في القراءة وفي إنتقاء المعارف وشراء كتب مناسبة وهذا ما أكده الانحراف المعياري المقدر بـ 0.42 والمتوسط الحسابي المقدر بـ2.82 الذي يدل على تمركز إجابات المبحوثين حول هذه العبارة.

جدول رقم (05): حول تنمية المكتبة المنزلية لتفاعلات الطفل داخل المنزل

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
6	2	8.69	13	56.52	7	30.43	1.69	1.49
مجموع التكرارات = 23				مجموع %= 100				

من خلال الجدول التالي حول العبارة الخاصة بدور المكتبة في تنمية التفاعلات الاجتماعية " نلاحظ انه أحيانا ما تجعل المكتبة المنزلية الطفل يعمل على بناء علاقات اجتماعية وتفاعلات مع أفراد الأسرة وهذا ما تم تسجيله بنسبة 56.52 حول البديل أحيانا تليه نسبة 30.43 حول البديل أبدا.

أي أنه ليس للمكتبة المنزلية دور في التفاعلات الاجتماعية لدى الطفل تليه أخيرا أدنى نسبى المقدرة بـ 8.69 حول البديل " دائما".

من خلال هذا نستنتج أن للمكتبة المنزلية دور رئيسي في بناء علاقات اجتماعية من جهة ومن جهة أخرى تنمية قدرات الطفل على التعامل والتفاعل داخل الأسرة وحتى خارجها.

وهذا أيضا ما أكده الانحراف المعياري المقدر بـ 1.49 والمتوسط الحسابي 1.96 الذي يدل على أن أغلب مفردات العينة تتمركز إجاباتها في اعتبار المكتبة عنصرا رئيسيا يمكن الاعتماد عليه في تحسين تفاعلات الطفل.

جدول (06) : حول اكتساب الطفل لمعارف تساعد على النمو المعرفي للطفل

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
5	2	8.69	13	56.52	7	30.43	1.69	1.49
مجموع التكرارات = 23				مجموع %= 100				

من خلال الجدول التالي حول العبارة الخاصة باكتساب الطفل معارف تنمي قدراته من خلال المكتبة المنزلية نلاحظ أن إجابات المبحوثين حول البديل "أحيانا" أي انه غالبا ما تنمي المكتبة المنزلية الجانب المعرفي للطفل، بنسبة 56.52% وبتكرار 13، بينما أفاد 8.69% حول دائما ما تعمل المكتبة المنزلية على تزويد الطفل بمعارف علمية وبتكرار 02 من مجموع مفردات العينة الكلي المقدر بـ 23 أما المبحوثين الذين أجابوا بالبديل أبدا بنسبة 30.43% ما يدل على أن المكتبة المنزلية تتوفر بها مجموعة من الكتب ذات الطابع العلمي و المعرفي القيم.

ويتضح من خلال هذه النسب أن أغلب مفردات عينة الدراسة يرون في المكتبة المنزلية ضرورة في تنمية ونموا الجانب المعرفي للطفل وهذا ما أكده المتوسط الحسابي المقدر بـ 1.69 والانحراف المعياري المقدر بـ 1.49.

جدول رقم(7): حول تحسن قراءة الطفل

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
03	19	82.60	04	17.39	0	0	2.82	0.42
مجموع التكرارات = 23				مجموع %= 100				

أفادت إجابات مفردات العينة بنسبة 82.60% من المبحوثين بـ دائما حول العبارة التي مفادها أن تحسن مهارات القراءة لدى الطفل من خلال وجود مكتبة منزلية داخل المنزل تليها نسبة 17.39 بالبديل "أحيانا" و00 حول البديل "أبدا"

منه يتضح أن للمكتبة دورا بارزا في مساعدة الطفل على تحسين قراءته من جهة ومن جهة أخرى تحسين مهاراته القرائية والتي تنعكس إجابا أيضا في المجال التعليمي المدرسي حيث تساعده على تحسين التحصيل الدراسي له أيضا، وهذا ما أكده المتوسط الحسابي حول تمركز إجابات مفردات عينة الدراسة حول هذه العبارة.

العبارة رقم(8) : حول القراءة و دورها في تنمية التفكير لدى الطفل.

البدائل / رقم العبارة	دائما		أحيانا		أبدا		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ت	%	ت	%	ت	%		
	07	30.43	16	69.56	0	00	2.30	0.47

21							
مجموع التكرارات = 23		مجموع %= 100					

من خلال الجدول التالي نلاحظ إجابات مفردات عينة الدراسة حول العبارة التي مفادها مساهمة القراءة في تنمية مهارات التفكير لدى الطفل، نلاحظ أن أعلى نسبة سجلت تمحورت حول البديل "أحيانا" بنسبة 69.56 تليها نسبة 30.43 حول البديل دائما، في حين سجلت نسبة 00 نحو البديل "أبدا".

نلاحظ من خلال هذه الإجابات أن المكتبة المنزلية ضرورة في حياة الطفل اليومية والتي تساعده على التعلم كما تهدف أن تكون أحد عمليات التطبيع الاجتماعي التي تستخدمها الأسرة في تربية الطفل على حب القراءة والتثقف والتعلم.

ومنه المكتبة المنزلية مصدر من مصادر غذاء مهم للعقل لا يقل أهمية عن الطعام والشراب، نما في كامل حيويته الذهنية والنفسية والفكرية، خاصة أن القراءة تشبع حياة الطفل وتثرى خياله، وترفع نسبة ذكائه وتسهم في رفع مستواه العلمي، كما إنها وسيلة الترفيه والمتعة، وتساعده مستقبلا على البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات بشكل جيد، لأنها تعتبر مصدرا جيدا للمعلومات المختلفة والخبرات المتعددة.

ثالثا: نتائج الدراسة:

من خلال تفريغ بيانات الدراسة وصف المعطيات في الجداول أعلاه نستنتج أن الأسرة هي مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية، وهي البيئة الأولى التي يعيش فيها الطفل ويتعلم منها العادات والتقاليد والقيم كما يتعلم العديد من الملكات العقلية، وتعتبر القراءة أحد الملكات التي لابد أن يتعلمها الطفل كونها توسع مدركاته وآفاقه وتزوده بالعديد من العلوم وتوسع خياله الأدبي والعلمي.

ومنه يبدأ الطفل حياته داخل أسرته وفيها يتأثر بثقافتها وأسلوب حياتها، فالأسرة مصدر هام من مصادر ثقافة الطفل فكل أفراد الأسرة لهم تأثير مباشر على الطفل، وكلما كان الوالدان واعيين بدورهما في تنشئة أطفالهما، كلما كان التأثير إيجابيا على مستقبل الأطفال. فالأسرة تقع عليها مسؤولية إعداد أبنائها من خلال تعويد الطفل على القراءة وتحبيب الكتاب إليه، فالقدوة في ذلك لها تأثير ملحوظ على سلوك الطفل، فعندما ينشأ الطفل في بيت قارئ فمن الطبيعي أن يحاكي أفراد أسرته، فالأسرة التي تأخذ بيد أطفالها وتعودهم على القراءة في فترات مبكرة من حياتهم وتساعدهم في فهم قراءاتهم بأسلوب سهل مبسط ومشوق، وانتقاء الكتب وغيرها من ادوات المعرفة المناسبة لهم وتشجعهم من خلال حوافز معينة معنوية وأحيانا قد تكون مادية، إن كل ذلك يساهم مساهمة فعالة في تحبيب القراءة

للطفل والتعلق بها، كما أن وجود مكتبة بالمنزل تضم مجموعة منتقاه من الكتب والمجلات والأشرطة والتسجيلات والتي تناسب الأطفال، يعتبر عاملا مساعدا للأطفال. وينصح البعض بضرورة القراءة .

كما أن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية دورا أساسيا في مساعدة الطفل على القراءة و تحبيبه لها وجعلها ذات قيمة كبيرة في حياته اليومية، باعتبارها تساعد على تنمية مدركاته العقلية كما تساعده على التعلم والاطلاع ومنه لا يمكن إغفال دور أي مؤسسة اجتماعية في غرس قيم القراءة فالتنشئة الاجتماعية البناءة تساعد على تنشئة جيل متمكن ومتعلم فالقراءة أحد المطالب الرئيسية التي لابد أن يدركها كل فرد وأن يساعد في تقديم خبرات تعليمية في مجال تحبيب القراءة كما لابد من أن تبدأ القراءة من الأسرة لتحقيق التدرج في غرس قيمة القراءة ثم تحبيبها ومنه تعزيزها كون القراءة من أبرز الاهتمامات التي يجب على الفرد تعلمها، باعتبارها قيمة أساسية أوصى بها الدين الإسلامي في قوله تعالى" **اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ و ربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم** " وهنا الإشارة في هذه الآيات الكريمة بأن باب الإيمان القراءة و باب العلم القراءة و باب كل من الدنيا و الآخرة هي القراءة.

كما تم التوصل في هذه الدراسة أن للمكتبة المتواجدة في المنزل دور فعال في تعليم القراءة لدى الطفل وهذا أيضا يرجع لوعي الأسرة لأهمية تواجد مكتبة داخل البيئة المنزلية والذي يدل على المستوى الثقافي للأسرة ومنه تستطيع مساعدة وتحبيب الطفل القراءة وتنمي مهاراته فيها بصورة جيدة وهذا ما تم التوصل إليه بنسبة 66.52% فالأب أو الأم اللذان يعملان على تكوين مكتبة داخل المنزل ستجعل من الطفل مقبلا على تعلم القراءة و هي بدورها تنعكس على الجانب المعرفي للطفل و حتى الاجتماعي له.

كما سجلت معظم إجابات مفردات عينة الدراسة في أن المكتبة المنزلية التي تتوفر على كتب وقصص متنوعة تساعد الطفل على اكتساب سلوكيات إيجابية من البيئة التي يعيش فيهاو أن الأسرة تعمل على تنشئة الطفل تنشئة سليمة تراعي من خلالها توسيع مدركات الطفل وتنميتها، فحمل الطفل لقصة و تصفحها مثلا يدل على أن القصة أصبحت محببة لدى الطفل، و عليه يتضح دور الأسرة في تحبيب القراءة لدى الطفل فهذه الملكة يكتسبها الطفل من محيطه الأول الذي يتجسد في الأم و الأب وحتى الإخوة فالبيئة الأسرية لها دور كبير أيضا في غرس معالم القراءة والتعلم والثقافة.

فالمكتبة المنزلية بجانب مهمة تحبيب القراءة تساعد أيضا على التربية التي تتجسد من خلال القراءات المتكررة وأخذ العبر من العديد من الكتب الهادفة أو القصص التي تحمل حكم فهي تقوم أيضا بعملية التطبيع الاجتماعي الذي لا يتأتى تأثيره إلا من خلال التكرار والتعود، ومنه يتعود الطفل على تجسيد وتقليد ما يقرأه.

كما تم التوصل إلى أنه أكثر من 56.52 % من الأسر تشجع الطفل على القراءة من خلال اقتناء الكتب والقصص للطفل وأخذه إلى المكتبات للاطلاع والقراءة كما أن مراعاة ميول الطفل لما يقرأه لابد أن تحترم الأسرة ميول الطفل ومن ثم تقوم بتعديل مسار ما يتم قراءته.

إذا هناك وعي بأن المكتبة المنزلية تساعد الطفل على التعلم و الإدراك و تزويده بالعديد من المعارف و تسهم في بناء شخصية قوية كما تسهم في مساعدة الطفل على تحدي العديد من العقبات والصعوبات فلابد من أن تكون كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية واعية بدورها في تحبيب القراءة كما لابد أن يكون الوالدين والمعلمين قدوة للطفل من اجل تحبيبه القراءة فالطفل لن يقرأ لوحده ما لام يجد تشجيعا، إن للقراءة أهمية في حياة الفرد والمجتمع ، فهي تزود الأفراد بالخبرات وتنمي مداركهم وتهيئهم لخدمة المجتمع وتدفعهم ليكونوا روادا في مجتمعهم؛ فهي بلا شك العملية الأساسية في فهم التراث الثقافي والوطني ، والاتصال بتراث الآخرين ، ووسيلة للاتصال بباقي العلوم، وعن طريقها يشبع الفرد حاجاته، وينمي قدراته ويوسِّع آفاقه و هذا ما توصلت اليه نتائج الدراسة بنسبة 52.64 بالمئة.

كما تم استنتاج أن الأسرة تعي أهمية وجود المكتبة في المنزل ليس فقط كشكل في المنزل، بل لتكون جزءا منه تبدأ صغيرة مع العائلة الصغيرة المكونة من شخصين، ثم تكبر مع ازدياد عدد أفرادها أي الأطفال، كما أن المكتبة هي التي تربط الأبناء بعالم الكتب والمعلومات واللغات، لذلك فإن ما تحويه من كتب وطريقة عرضها، هما سبب نجاح هذه العلاقة وتطورها، بل هي سبب تكوين أسلوب حياة الطفل؛ أن القراءة للأبناء ضرورية لتعويدهم عليها، فـ"اقرأ لطفلك، يصبح قارئا"، مؤكدا أن القراءة تفيد في التعرف على الحياة وتثقيف الذات وتعلم الصبر والحكمة، وتساعد الطفل على التعلم وحل الواجبات المدرسية، موضحا أن القراءة وحبها يقويان الذاكرة كونها شيئا مختارا وليس ملزما كالكتب المدرسية.

وتسهم القراءة في تغيير أنماط حياة الأبناء وتحقيق التقدم العلمي في المدرسة وتعليم السلوكيات الإيجابية، وغرس القيم الأخلاقية، وتنمية الحصيلة اللغوية وزيادة الوعي الإدراكي والخيال العلمي والتعرف على أفكار وتجارب الآخرين واستثمارها في حل المشكلات، وتنمية الفكر العلمي وتقوية الحواس المختلفة، وزيادة الحصيلة الدراسية ونسبة الذكاء.

وللمؤثرات الاجتماعية والثقافية أدوار مهمة في تكوين الذات لدى الطفل، من خلال عملية تنشئته المركبة، والتي لا تسير في اتجاه واحد فقط، والتي تقوم على التفاعلات الاجتماعية اللازمة لتشكيل شخصيته، وتهدف إلى اكتسابه سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة، لأدوار اجتماعية ذات حمولة ثقافية، تمكنه من التوافق مع جماعته، والاندماج في الحياة الاجتماعية بفعالية. فالطفل منذ ولادته يخضع لمؤثرات كثيرة ومعقدة ومتشعبة، تجعل تنشئته تتألف من عدة عمليات نشوئية، مختلفة في مكوناتها وعناصرها وما يكتسبه من خبرات ومعلومات، وتبعا لتقدمه في السن، وأن حريته يجب أن

يسمح بها في حدود مصلحة المجتمع مما يقتضي تربية الطفل على تجنب كل ما من شأنه أن يتسبب فيه من إيذاء لنفسه وللآخرين أو إزعاجهم، وعلى تجنب كل ما عساه أن يدفعه إلى ممارسة العنف إزاء ذاته أو إزاء الآخرين.

بالنسبة لتنمية القدرات اللغوية فنستنتج أن القراءة تساعد الطفل على اكتساب مصطلحات جديدة لأن الكلمات هي تعبير لغوي عن الأفكار، والأفكار هي تعبير عن المعارف، والمعارف هي معيار للتطور الاجتماعي بصفة عامة ومعيار لإدراك الطفل لذاته ومعرفة بعض خصائص شخصيته فالمكتبة المنزلية خير دعامة للكسب المعرفي لدى الطفل ولتمثله الحقيقي لذاته، هو عملية تطوير اللغة باستمرار، لتساير تطور حاجات المعيشة والعلوم، حيث باللغة المتطورة ينمي الطفل ثقافته.

كما أفادت إجابات المبحوثين بنسبة 62.36 بأن التعود على القراءة منذ الطفولة المبكرة يغرس في الأطفال حب القراءة والاطلاع وبذلك يتأصل حب القراءة لديهم وتصبح هواية يمارسها الطفل ويتمسك بها كوسيلة من وسائل تحقيق الذات، وتنميتها خلال مراحل الحياة المختلفة، ومن جملة هؤلاء المواطنين يتكون المجتمع القارئ الذي يتولى قيادة الحياة العلمية، والثقافية ويطورها ويثريها. ومن المعروف أن الكثير من بلدان العالم على اختلاف درجة تقدمها ونموها تهتم بالخدمات المقدمة للأطفال اهتماما كبيرا وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على القناعة الراسخة بحقوق الطفل ورعايته وثقافته.

تساعد المكتبة المنزلية الطفل على تنشئة اجتماعية سليمة كما تربطه بمجتمعه وتساهم وسائل الاتصال على اختلافها وتنوعها بدور حيوي في هذا المجال، إلا أن الكتب والصحف والمجلات تتميز عن غيرها في تزويد القارئ بالمعلومات أو تنمية ملكة الحكم والنقد والتعبير. والمكتبة تعتبر جزءا مؤثرا وفاعلا في المجتمع وذلك لما لها من أثر فعال في الحياة العامة لتلبيتها للحاجات التربوية والثقافية؛ ولذا فهي شديدة الصلة بالعناصر المختلفة للمجتمع.

كذلك تعتبر المكتبة وما يتصل بها من خدمات مظهرا من مظاهر التطور الثقافي لكونها وسيلة تربوية ذات أثر فعال في حياة الأفراد حاضراً ومستقبلاً بحيث أصبحت هذه المكتبات بما تحويه من مواد الثقافة والمعرفة قلاعا للثقافة والمعلومات يرتادها الصغار والكبار المتعطشون والراغبون في التعليم والتعلم،

فالقراءة تنعكس إيجابيا على الطفل في الجوانب النفسية والعقلية والاجتماعية إذا لابد من تسخير مجموعة من الأساليب لتحبيب الطفل القراءة خاصة منذ الصغر من أجل تطبيع عملية القراءة في الطفل لتصبح عادة إيجابية لا يمكن الاستغناء عنها، وإذ تكلمنا عن القراءة فلابد من توجيه الأسرة للطفل لقراءة كل ما هو مفيد يساعد على تنمية الخيال المعرفي للطفل وتوسيع مدركاته ومعارفه.

ومنه نستنتج أن:

- المكتبة المنزلية تفتح أمام الطفل بابًا واسعًا للرقيِّ العقلي والرُّوحي، ويعطيه قدرة على التخيُّل وسَعة الأفق.
- إن ترسيخُ عادة القراءة لدى الأطفال يتطلَّب من الوالدينِ جهدًا ووقتًا وصبرًا وتوفير مكتبة داخل المنزل تتوفر بها معارف تناسب النمو المعرفي والاجتماعي والنفسي للطفل.
- المطلوبُ من الآباء والأمَّهات أن يجعلوا حبَّ أطفالهم للقراءة واحدًا من أهم أهدافهم التربوية، والمثابرة على ذلك من خلال المكتبة المنزلية.
- الأسرة القارئة أي التي تمارس نشاط القراءة على نحوٍ يوْمي، أي حيثما التفت الطفل يرى أبًا يمسك كتابًا، أو أخًا يرسم شيئًا، أو أمًّا تدرِّس لأخته ما غمَض عليها من مصطلحات؛ فيتأثر بذلك ويتجه للقراءة، فدور المنزل أكبرُ بكثير من دور المدرسة في تنمية الجانب الثقافي للطفل.

خلاصة:

تعتبر القراءة في حياة الطفل من الوسائل المهمة لتنمية قدراتهم اللغوية والفكرية والعقلية والوجدانية وهذا يتأتى من خلال توفير مكتبة داخل المنزل لاستثمار وقت فراغ الأطفال وتشجيع القراءة لرفع قدراتهم فالقراءة دور حيوي في حياة الطفل وخصوصا تواجد مكتبة منزلية ما تفتح المجال أمام الطفل للقراءة والمداومة عليها هذا بالإضافة إلى التعرف على خبرات وتجارب الآخرين في مختلف مجالات الحياة مما يجعل الأطفال يعيشون بخيالهم ويستخدمون عقولهم ويكتسبون مجموعة من الأفكار والقيم والسلوكيات.

رابعا: توصيات الدراسة.

- توعية الأسر بأهمية المكتبة المتواجدة داخل المنزل وتأثيرها على الطفل في اكتساب قيم وحب القراءة.
- توعية الطفل تدريجيا على القراءة من خلال قراءة الوالدين أمامه.
- شراء كتب تتناسب مع المراحل العمرية للطفل.
- جعل الطفل في أسري قائم على المطالعة وحب المعرفة والثقافة.

الاحالات والهوامش:

1 -نايف معروف (1985): **خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها**، بيروت، دار النفائس، لبنان، ص 90 . 91.

2 - محفوظ سهير أحمد (1983): الخدمة **المكتبية العامة للأطفال**، ط2، الكويت، وكالة المطبوعات، ص 61

3 - صوفي ،عبد اللطيف (1995): **المكتبة المدرسية** ، تنظيمها /مصادرها ودورها في مستقبل التربية دمشق، دارطلاس، ص12.

4 - محمود المراغي (1991): **دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث**، بيروت، دار العلوم العربية، ص 55. تشجيع القراءة، متوفر على: http://mawdoo3.com. - زمن الزيارة 14 :13.، تاريخ الزيارة 2017/7/13.

5- محمد المراغي، مرجع سابق، ص23.

6 – شرف الدين، عبد التواب (1985): **الاتجاهات المدنية في المكتبات التربية**، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ص123.

7 – http://www.dafatiri.com 2017-05-2، على الساعة 9:10.

8 – Shiller. p and PHIPPS ; The complete daily curriculum for early childhood., Bestsville.2000.p65.

9 – صلاح عميرة علي، **صعوبات تعلم القراءة والكتابة**، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى , 1426 هـ . 2005 , ص 63.

10 . جابر عبد الحميد وآخرون (1983): **الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال**، الطبعة 1 , القاهرة، ب د ن، ص 89.

11 – فؤاد علي العاجز (2004): **مشكلات عادة القراءة لدى التلاميذ وسبل علاجها**، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع "القراءة وتنمية التفكير" القاهرة، مصر ص 13.

12 – محمد عبد الجبار خندقجي. نواف عبد الجبار خندقجي (2012): **مناهج البحث العلمي**، الأردن، عالم الكتب الحديثة، ص 192

13 – طاهر حسو الزيباري (2011): **اساليب البحث في علم الاجتماع**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص143.

14 – علي غربي (2006): **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، قسنطينة، ص 120.

المراجع:

1) جابر عبد الحميد وآخرون (1983): **الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال**، الطبعة 1 , القاهرة، ب د ن، ص 89.

شرف الدين، عبد التواب (1985): **الاتجاهات المدنية في المكتبات التربية**، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع.

2) صلاح عميرة علي، **صعوبات تعلم القراءة والكتابة**، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى , 1426 هـ . 2005 .

3) صوفي، عبد اللطيف (1995): **المكتبة المدرسية**، تنظيمها /مصادرها ودورها في مستقبل التربية، دار طلاس. دمشق

4) طاهر حسو الزيباري (2011): **اساليب البحث في علم الاجتماع**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

5) علي غربي (2006): **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**، قسنطينة.

6) فؤاد علي العاجز (2004): **مشكلات عادة القراءة لدى التلاميذ وسبل علاجها**، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع "القراءة وتنمية التفكير" القاهرة، مصر .

7) محفوظ سهير أحمد (1983): الخدمة **المكتبية العامة للأطفال**، ط2، الكويت، وكالة المطبوعات.

8) محمد عبد الجبار خندقجي. نواف عبد الجبار خندقجي (2012): **مناهج البحث العلمي**، الأردن، عالم الكتب الحديثة.

9) محمود المراغي (1991): **دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث**، بيروت، دار العلوم العربية، ص 55. تشجيع القراءة، متوفر على: http://mawdoo3.com. – زمن الزيارة 14 :13.، تاريخ الزيارة 2017/7/13.

10) نايف معروف (1985): **خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها**، بيروت، دار النفائس، لبنان.

11) Shiller.p and PHIPPS; The complrte daily curriculum for early childhood., Bestsville. 2000.p65.

12) http://www.dafatiri.com 2017-05-2، على الساعة 9:10.

الملاحق

أولا : المحكمين

- الدكتور ناصر أحمد، قسم علم الاجتماع / السودان.

- الدكتورة سناء إبراهيم الحميدي، قسم التربية جامعة / العراق

- الأستاذ شريف محمود عبد الرزاق، قسم التربية/ مصر

ثانيا: استمارة البحث

المحور الأول : البيانات الشخصية

1- الجنس : - ذكر - أنثى

2- المستوى التعليمي:

المحور الثاني : أهمية المكتبة المنزلية

العبارات / البدائل	دائما	احيانا	ابدا

3- تتوفر مكتبة داخل المنزل.			
4- للمكتبة أهمية كبيرة في تنمية قدرات الطفل على القراءة.			
5 – أقرأ أمام أطفالي كتب و قصص.			
6- أحرص على شراء كتب لمكتبتي المنزلية.			
7- أرى أن المكتبة المنزلية مصدرا للتعلم.			
8- يحب أطفالي تصفح الكتب و القصص.			
9- أعمل على تحبيب القراءة لدى الطفل.			
10 – تساعد المكتبة داخل المنزل على تنمية ذكاء الطفل.			
11- تساعد المكتبة داخل المنزل على تعرف الطفل للعديد من الأشياء			
12 – أوفر في المكتبة المنزلية كتب متنوعة وفق قدرات الطفل العقلية و مراحل نموه.			

المحور الثالث: المكتبة المنزلية والنمو الاجتماعي والمعرفي للطفل

العبارات / البدائل	دائما	أحيانا	أبدا
13- تساعد القراءة الطفل على بناء علاقات اجتماعية خارج الأسرة و داخلها .			
14- تساعد القراءة على توفير جو من التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة.			
15- تكسب القراءة الطفل مهارات الاستماع و القراءة.			
16-المكتبة المنزلية تجعل من الطفل على قدر من الوعي الاجتماعي.			
17- تساعد المكتبة المنزلية على خلق جو من الحوار و النقاش لدى الطفل.			
18- تساعد المكتبة المنزلية الطفل على التحصيل الجيد الدراسي.			
19- أرى أن المكتبة المنزلية ضرورة لحياة الطفل التعليمية.			
20- يستفيد طفلي من الكتب المتواجدة داخل المنزل.			
21- تنمي القراءة مهارات التفكير لدى الطفل.			
22- يحب الطفل القراءة في أوقات فراغه.			
22- تساعد القراءة على تشكيل شخصية الطفل .			